

فوائد من شرح حديث (الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل...) |

الشيخ د. عبدالله العنقري

عبدالله العنقري

حدثنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل - [00:00:00](#)

وان امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل اني صائم مرتين والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم لخلوف. لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجلي الصيام - [00:00:19](#)

الصيام لي وانا اجزي به. والحسنة بعشر امثالها ذكر رحمه الله تعالى فضل الصيام وبدأ بهذا الحديث قال صلى الله عليه وسلم الصيام جنة. الجنة هي الوقاية والستر لهذا في اللفظ الاخر الصيام جنة - [00:00:44](#)

كجنة احدهم من القتال المقاتلون يكون مع احدهم السيف مثلاً في يده ويكون معه الدرع يتوقى به الرماح اه السهام ويتوقع به ايضا ضربات السيف لان الدرع يضعه دونه فيكون جنة وقاية - [00:01:06](#)

جنة من ماذا يقول صلى الله عليه وسلم في اللفظ الاخر سنة وحصن حصين من النار الصيام نسأل الله الكريم فضله لمن قبل الله تعالى منه من اسباب الوقاية من النار - [00:01:24](#)

وما دام بهذه المثابة فهو من اعظم من اعظم الاعمال لان الذي يقيك بعد رحمة الله من النار هذا عمل عظيم صالح ينبغي ان تحرص عليه الصيام جنة في اللفظ الاخر فاذا كان صوم يوم احدهم - [00:01:41](#)

فلا يرفث بالكلام الفاحش يطلق على الفحش من الكلام ويطلق ايضا على الجماع ونحوه فاذا كان الانسان صائماً فلا يرفث في هذا الكلام الفاحش ونحوه ولا يجهل يعني الجهل على نوعين جهل بخلاف العلم - [00:01:59](#)

ان يكون الانسان لا يعلم هذا جاهل ونوع اخر من الجهل هو ان يعمل الانسان اعمال الجهال مع وجود العلم عنده ولهذا لما امر موسى قومه بان يذبخوا بقرة. قالوا اتخذنا هزوا؟ قال اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين - [00:02:20](#)

الجاهل على نوعين اذا من يكون فاقدا للعلم والثاني من قد يكون عنده علم لكن لا ينتفع به فيكون فاقدا للعمل بهذا العلم ومن الجهل الذي بمعنى فقدان العلم ان يكون الانسان عاملاً باعمال جهال مما لا يليق من السباب والشتام - [00:02:39](#)

والصراخ ونحوه مما لا يفعله الا اهل الجهالة الصيام جنة فاذا كان صوم يوم احدهم فلا يرفث ولا يجهل لفظ البخاري هنا مختصر الصيام جنة فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ قاتله أو شاتمه هذا فيه بيان - [00:03:03](#)

في الحال بعد ان امر بان لا يرفث ولا يجهل فان جهل عليك احد او سبك او شتمك انت لم تبدأه ولم يخالف الامر النبوي فلا يرفث ولا يجهل ما رفتت ولا جهلت لكن تسلط عليك انسان فجعل عليك هو وشاتمك - [00:03:25](#)

من قاتلك او سابك فليقل يعني الصائم فليقل اني صائم مرتين. فليقل اني صائم يعني يكرر هذا فيه فائدة كبيرة من جهة ان الانسان يذكر نفسه بانه صائم فيتصبر ولا يرد على هذا الذي سابه بمثلها - [00:03:46](#)

وفيه تنبيه لهذا الجاهل نفسه المتلفظ بالسوء الى ان الصيام يمنعني من ان ارد عليك فيه نوع من الوعظ والتنبيه له لانه ينبغي ان يتأدب وفيه ايضا اظهار لانك حين تركت مسابته ومشاته فان الحامل لك هو احترامك لهذا الصيام - [00:04:06](#)

وليس الحامل له وليس الحامل لك على مثل هذا هو الضعف وعدم القدرة ولكن السبب هو هذا انك صائم ومقدر لصومك. وتارة يكون

هذا في رمضان ولا اشكال فيه يعني يقول الانسان اني صائم لان رمضان يظهر الصوم فيه - [00:04:26](#)
وتارة يكون في التطوع من هنا قال بعضهم اما رمضان لا اشكال في ان تقول اني صائم لان الناس كلهم صيام لكن هل يقول هذا في التطوع؟ ظاهر اللفظ او العموم - [00:04:45](#)

ظاهر اللفظ العموم هل يقول اني صائم اني صائم ثم قال والذي نفسي بيده هذا حلف منه عليه الصلاة والسلام لخلاف فم الصائم اطيب عند الله تعالى من ريح المسك - [00:04:56](#)

الخلاف هي الرائحة التي تنبعث من اثار الصيام. وذلك ان الانسان اذا خليت معدته من الاكل ابطاً فترة من نهاره بدأت رائحة تنبعث من فمه. هذه الرائحة كريهة لكن هذه الرائحة اطيب عند الله من ريح المسك - [00:05:08](#)

وفي هذا الحديث اشارة مهمة جدا يا فضيلة الصيام لان النبي صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة والسلام اخبر ان الشهيد يأتي يوم القيامة لون جرحه لون الدم والريح ريح المسك - [00:05:32](#)

لكن هنا قال اطيب عند الله من ريح المسك ولم يجعله مثل ريح المسك بل جعله اطيب من ريح المسك. وبهذا دلالة على مكانة الصيام عند الله عز وجل وفي هذا الدلالة ايضاً - [00:05:49](#)

على امر ظلت فيه كثير من الفرق بنفيها عن الله تعالى الصفات وهو ان الله تبارك وتعالى لا يخفى عليه سبحانه وتعالى امر هذه المشمومات من الروائح الطيبة والروائح الكريهة ايضاً - [00:06:03](#)

تأويل الشراح وبعضهم تأويل بعضهم الحديث بانه كناية او عبارة عن علم الله ونحو ذلك هذا غير صحيح لله سبحانه هو الذي خلق الخلق وهو اعلم بهم سبحانه وتعالى وفيه اثبات - [00:06:21](#)

ان الله تبارك وتعالى في شأن هذه المشمومات هذه كلها كالمسموعات كالمبصرات كلها مما يثبت لله عز وجل الامر فيها على ظاهر النص فم الصائم الذي هو عند الناس مكروه ومبغوض طبيعة. وسجية ان الناس يكرهوا من هذه الرائحة - [00:06:37](#)

اطيب عند الله من ريح المسك ثم قال يترك طعامه وشرابه. هذا من كلام الله عز وجل يترك طعامه وشرابه وشهوته يعني الصائم الصائم معلوم انه يمتنع عن الاكل والشرب والجماع - [00:06:59](#)

قال يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجلي. يعني من اجل الله عز وجل مع علم علام الغيوب سبحانه وتعالى ان الانسان مهتم بامر طعامه وشرابه وانه لا يفارقه يومياً وانما يترك هذا الطعام والشراب ويمكث يومه صائماً لاجل الله عز وجل. وهكذا تركه لشهوته -

[00:07:14](#)

يترك طعامه وشرابه وشهوته من اجل لاجل ذلك قال الصيام لي الاعمال كلها لله عز وجل لكن خص الصيام الصيام شأنه عظيم لان من شأن الصائم ان يعمل العمل لله عز وجل ولا يظهر - [00:07:37](#)

ان يصوم ان يصوم الله عز وجل ولا يظهر عليه اي شيء من العبادة فهو خالص لله عز وجل اذا صلى رأى الناس صلاته اذا قرأ قرأ رأى الناس قراءته اذا طاف بالبيت رأى الناس طوافاً - [00:07:55](#)

الصائم يذهب ويمضي يمضي مع الناس ويحدثهم ويحدثونه ولا يشعرون انه صائم لاجل من؟ لاجل الله تعالى. كما قال تعالى من اجلي ولهذا جعل الله تعالى جزاء الصائم عليه وحده لا يعلم بمدى - [00:08:11](#)

اجر الصائم الا الله الصيام لي وانا اجزي به. في اللفظ الاخر الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله الا الصيام كم ضعف لا يحيط به الا الله عز وجل؟ وقد قال تعالى في الصابرين - [00:08:28](#)

انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب فاجر الصائم لا حساب يمكن ان يحاط به وانما يحيط باجره الله عز وجل لان الحسنة بعشر امثالها الى سبع مئة ضعف الى ما شاء الله - [00:08:49](#)

الصوم لم يعلم احد بالمقدار الذي جعل الله تعالى لهذا الصائم الاجر لان الله يقول الصوم لي الصيام لي وانا اجزي به يدع شهوته وطعامه وشرابه من اجلي لاجل ذلك صار الصيام بهذه الفضائل العظيمة. البخاري رحمه الله اكتفى بهذا الحديث - [00:09:04](#)

مع وجود فضائل اخرى للصيام لكن الحقيقة ان هذا الحديث له شأن عظيم جدا ويحث المسلم على ان يكون له نصيب من الصيام كما

سيأتي أيضا في الصيام كفارة وان للصائمين بابا لا يدخله - [00:09:28](#)

من ابواب الجنة لا يدخله سواهم فيحرص المسلم على ان يكون له نصيب من الصيام ومن ذلك مما اوصى به النبي صلى الله عليه

وسلم ان يكون ان يصوم الانسان ثلاثة ايام من كل شهر - [00:09:41](#)

فان كل يوم بعشرة ايام الاجر لا يكون كان فتكون كانك صمت شهرا كاملا بصيام ثلاثة ايام. فاذا كان اليوم يعادل عشرة ايام والشهر

ثلاثة ايام. معنى ذلك انك تصوم ثلاثة ايام فيكتب لك اجر الشهر - [00:09:54](#)

وتبقى سبعة وعشرين او ستة وعشرين يوما مفطرا لكن يكتب لك الاجر بحيث تلقى الله عز وجل وانت صائم الدهر كله مع انك لا

تصوم الا ثلاثة ايام فظلا من الله ومنه. نعم - [00:10:11](#)